

أهمية اللغة العربية وعالميتها

The importance of the Arabic Language and its Universality

Dr. S. ABDUS SAMAD NADWI

Assistant Professor, School of Arabic & Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology,
Vandalur, Chennai, Tamilnadu.

الدكتور عبد الصمد الندوي

أستاذ مساعد، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي، إس، عبد الرحمن،
وندلور، تشنأى، الهند.

Abstract

The Arabic language is the fifth most spoken language in the world. And it is crystal clear that the popularity of Arabic has been shining brightly from day one till today. It has a unique place in the world due to its comprehensiveness, spirituality, breadth, universality, and being the religious language of the Muslims. Also, it is becoming the fastest growing language in the world.

This study seeks to discover the role played by the Arabic language, highlighting the established facts and the necessary steps taken by the Arabic language, like all other global languages, to become a global language in order to play its cultural, spiritual, and scientific role in all over the world. Because the Arabic language is a living, effective, flowing language with life and activity, as indicated by the United Nations and its affiliated organizations: "It has made an effective contribution to the preservation of human civilization and its cultural heritage.

The Arabic language was based at the beginning of its renaissance to become a strong language on several basic pillars: Arabization and extensive translation, thus The Arabic language becomes in line with scientific and technological development in the world.

This article highlights the importance of the Arabic language and its prestigious position among all linguists, writers and scholars. It is one of the most important global languages in the current era, and the language of the Qur'an and Hadith, the language of Arab Muslims, and the language of sources and references for Islamic sciences. The Arabic language has played a leading role in the development of science, literature, civilization and culture for centuries. So, it is the language of science, culture and civilization. It is accepted by everyone that the new civilization and the modern scientific renaissance are the result of scientific progress in the prosperous and prestigious Islamic eras, and the evidence for this is what Roger Bacon said in the thirteenth century

AD: "Whoever wants to learn, let him learn Arabic because it is the language of science and the future."

Yes! It is the language of science and the future. Therefore, it has become more widespread throughout the world, east and west, north and south, and the most accurate languages of the world in terms of words, the longest languages in life and impact, and the most capable of verbal and semantic growth due to its unique etymological characteristics. The Arabic language still shines and flaunts over other languages with his beauties and the types of perfection, and for this reason Muslims still take care of this language in writing, reading and speech, no matter how different their cities, their countries and their languages differ because they are in different parts of the world.

ملخص البحث

اللغة العربية هي اللغة الخامسة من اللغات العالمية وأكثر نطقاً في العالم، ومن الواضح تماماً أن شهرة اللغة العربية تتألاً منذ زمن بعيدٍ، ولها مكانة مرموقة في العالم كله بسبب شموليتها وروحانياتها واتساعها وعالميتها وكونها لغة دينية للمسلم كما أنها أصبحت أسرع نمواً في العالم.

تسعى هذه الدراسة إلى اكتشاف الدور الذي قامت به اللغة العربية مع تسليط الضوء على الحقائق الثابتة والخطوات اللازمة التي قطعتها اللغة العربية كبقية اللغات العالمية الأخرى لتصبح لغة عالمية لكي تؤدي دورها الحضاري والروحي والعلمي في العالم كله لأنها لغة حية فعالة متدفقة بالحياة والنشاط كما قالت الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها: "قد ساهمت مساهمة فعالة في الحفاظ على حضارة الإنسان، وتراثه الثقافي. وفي العمل على نشرها وقد ارتكزت اللغة العربية في بداية نهضتها لكي تصبح لغة قوية على عدة دعائم أساسية: منها التعريب على مستوى الوطن العربي والترجمة، وبذلك تسير اللغة العربية التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية اللغة العربية ومكانتها المرموقة لدى جميع علماء اللغة وأدبائها وكتابها. فهي من أهم اللغات العالمية في العصر الراهن وهي لغة القرآن والحديث ولغة العرب ولغة المراجع للعلوم الإسلامية. وقد قامت اللغة العربية بدورٍ رياديٍّ في تطوير العلوم والآداب والحضارة والثقافة على مدى قرونٍ، فإذاً هي لغة العلم والثقافة والحضارة، فمن الأمور المسلمة أن الحضارة الجديدة والنهضة العلمية المعاصرة هما نتاج التقدم العلمي الحاصل في العهود الإسلامية الراقية المزدهرة والدليل على ذلك ما قاله روجر بيكون في القرن الثالث عشر الميلادي: "من أراد أن يتعلم فليتعلم العربية لأنها هي لغة العلم والمستقبل"

نعم! وهي لغة العلم والمستقبل. فلذلك أصبحت أكثر انتشاراً في أنحاء العالم شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، وأدق لغات العالم من حيث الكلمات، وأطول اللغات عمراً وأثراً، وأقدها على النمو اللفظي والدلالي لما تتحلى به من خصائص اشتقاقية فريدة. ولا تزال اللغة العربية تتألق وتتباهى على غيرها من اللغات بما حازت عليه من محاسن الجمال وأنواع الكمال، فمن أجل

ذلك لا يزال المسلمون يعتنون بهذه اللغة قراءة وكتابة ونطقاً وخطابة، مهما تفرقت أمصارهم واختلفت بلدانهم وتباينت لغاتهم بسبب كونهم في أنحاء مختلفة من العالم.

التمهيد

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،

فمما لا شك فيه أن اللغة تحمل أهمية بالغة في مجتمعٍ ما نظراً إلى الدور البارز الذي تمارسه في التوافق الاجتماعي، فهي كائنٌ واسعٌ وبلادٌ فسيحةٌ يمارس من خلاله الإنسان حرية الفكر والتعبير عما في الضمير، فإذا أصبحت اللغة هي رداء الفكر ولباس التدبر، فكل تقدمٍ وتطورٍ يحصل في المجتمع يتردد صداه من خلال مؤسسة اللغة، من حيث إنها تُعتبر كالناطق الرسي باسم الأمة، والمعبر أيضاً عن مجريات حياتها. إذ تمثل كوثيقة صلة قوية بين الإنسان وبيئته، بما أنها تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته.

والأجدر هنا أن ننقل ما قاله شاعر صقلية اجنازيو بوتيتا في حق أهمية اللغة، ولعلها خير توصيفٍ لها:

"إن الشعوب يمكن أن تكبل بالسلاسل، وتسد أفواهها، وتشرّد من بيوتها، ويظلون مع ذلك أغنياء، فالشعب يفتقر ويستعبد ما إن يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد، عندئذٍ يضيع إلى الأبد"¹

ما هي اللغة؟

اللغة نظام صوتي² يتلقاه الفرد عن قومه ومجتمعه، فهي كجميع النظم الاجتماعية الأخرى يلقي المتكلم أصواته في قوالب، ليبلغ بها إلى تعابير، ومعانٍ تحدد به إلى عملية إفهامه وغاية تواصلية، فاللغة في هذا المجال هي التعبير الموحى عن التجربة الشعورية ذات الصلة الوثيقة بالإنسان وبيئته، فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته³ موافقا لعمليتين أساسيتين هما التقليد والتعلم، وهذه هي اللغة التي هي آية كبرى من آيات الله تعالى للعالم جميعاً كما قال تعالى عنها: "ومن آياته خلق السموت والأرض، واختلاف ألسنتكم وألوانكم، إن في ذلك لآيات للعالمين."⁴

ومن المعلوم أن اللغة تشترط فيها أن يوجد ثلاثة عناصر: الأصوات، والألفاظ، والجمل، كما أشار إليه جرجي زيدان في كتابه: "أن الباحثين يعرفون على أنها مجموعة من المصطلحات اتفق عليها أفراد مجتمعٍ ما. وهي تشبه إلى حدٍ كبير كائنا حيا مرتبطا بالإنسان، وخاضعة للتجديد والارتقاء، فهي تولد وتتطور بفصله وتتجدد قرناً بعد قرنٍ"⁵.

1. ابن جني، أبي الفتح عصمان، الخصائص "دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت سنة 1950م

2. وردت في لسان العرب على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أي تكلمت - لسان العرب، ص: 379.

3. إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، سنة 1986، ص: 169.

4. سورة الروم، رقم الآية: 22.

5. جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 02، سنة 1998، ص: 08.

اللغة العربية

إن اللغة العربية لم تشدَّ عن هذا الأصل الأصيل طول مراحل حياتها حتى الآن، فكانت لغة بسيطة ويسيرة في المضامين الثقافية والحضارية والعلمية، وكان المجتمع العربي نفسه يوم ذاك بسيطاً، ويعيش في عصر البداوة قبل الإسلام، ثم صارت لغة متطورة تسير الزمان يوم صار هذا المجتمع نفسه مجتمعاً متقدماً علمياً وحضارياً بعد الإسلام، بعد احتكاكه بثقافات وحضارات البلدان التي فتحها المسلمون، بحيث أصبحت اللغة العربية بلا ريب لغة الجنس البشري الحضارية في الفترة الطويلة من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي.

خصائص اللغة

من أهم ما تختص به اللغة ما يلي:

(أ) اللغة ظاهرة إنسانية: ذلك أن الإنسان وحده قادر على وضع أفكاره في ألفاظ ويكاد يجمع الباحثون على أن اللغة والتفكير لدى الإنسان لا ينفصلان.

(ب) اللغة أداة للتعبير: حينما يتكلم الإنسان، فإنه يستعمل كلمات مفردة وجملاً مستقلة، وعلى هذا فهو ينقل الخبر من مكانٍ إلى مكانٍ آخر، ويعبر عن مشاعره ومشاكله في نفس الوقت لكي يهدأ ويستريح نفسياً، إمّا عن طريق الصوت أو الكتابة أو طريق الإشارة.

(ج) اللغة مكتسبة: يقول محسن علي عطية في مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها: "أكدت البحوث اللسانية الحديثة أن الإنسان يولد مزوداً بملكة تعينه على اكتساب اللغة كاملة في مرحلة وجيزة لا تتجاوز الخامسة من عمره إلا في حال مرض أو عزلة عن البشر".¹

(د) اللغة أداة للتفكير: إن اللغة هي أداة مهمة للفرد في التفكير، وفي الوصول إلى العمليات العقلية، والمدرجات الكلية، ويعود الفضل أساساً في استخدامه للرموز اللغوية التي يرتقي بها من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد وهو نوع من التفكير يعبر عن أسمى معاني ارتقاء الإنسانية.²

(و) اللغة وسيلة لحفظ التراث الثقافي، كما أنها وسيلة للتعلم والتعليم، وهي الوسيلة التي يعتمد عليها في تحصيل المعارف والخبرات والقيم والأبحاث، فمن أجل ذلك تتقدم على جميع الوسائل الأخرى، فعن طريقها يكتسب المفردات والتراكيب، وبها تنمو ثروته اللغوية مما يزيد قدرته على التعلم، واكتساب المهارات اللغوية المختلفة. وكذلك إن اللغة أداة لتوثيق الصلات والروابط القومية لأننا نراها منذ ظهور الكتابة كالوسيلة التي يمكن من خلالها لأي أمة من الأمم الحفاظ على التراث التليد، والعمل على توثيق الترابط القومي.

1. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الأردن، لبنان، سنة 2008، ص: 69.

2. عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2003، الصفحة: 19.

فطرة اللغة العربية

تعدّ اللغة العربية لغة غنية تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ، كما تدل بوحدة طريقها في تكوين الجمل على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية الأخرى، وقد اشتملت على جميع الأصوات حيث تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان، وقد جاوزت في نشوئها بعدة مراحل، نوجزها فيما يلي:

مرحلة النشوء والارتقاء: ارتبطت هذه الفترة بنزول القرآن الكريم لقوله تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين."¹

مرحلة طلوع الشمس للقرآن الكريم: هي المرحلة التي تشهد قبول المسلم للقرآن الكريم كتزليّل سماويّ لقوله تعالى: "ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون، قرأنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون."²

مرحلة الدعوة الإسلامية والفتح: يتميز هذا العصر بانتشار اللغة العربية في كافة أرجاء الجزيرة.

مرحلة الاستعمار الغربي: حيث تتميز هذه المرحلة بانتشار الدعوة القومية لإحياء اللغة العربية وتراثها.

مرحلة القوميات: حيث يمتاز هذا العصر بتقدم اللغة العربية ونشئها، وانتشارها في البلاد العربية وغير العربية.

ما هي الأسباب التي تساعد اللغة العربية في تكوينها عالمية؟

السبب الرئيسي هو الدين وحده لأن العرب لم يكونوا يحتاجون في الجاهلية إلى تعلم لغتهم، حيث كانت تجري ألسنتهم بالفطرة والسليقة كما قال صاحب نشأة اللغة العربية: "وهذا ما دعاهم إلى عدم الاهتمام بجمع هذه اللغة وتدوينها في مؤلفات لأنها منتشرة في جميع أنحاء الجزيرة العربية، يتداولها الصغير والكبير، الرجال والنساء بالرغم من مرور الزمن وتعاقب الأجيال عليها وتعدد اللهجات وظهور الحروب وتطاحن القبائل العربية فيما بينها، إلا أنها كانت تنطق بفصاحة متناهية خالية من كل عيب أو نقص، وكان خطباء قريش وشعراؤها يجيدون ألفاظها، ويحسنون انتقاءها."³

التغيير في الأسلوب: إن المتنوع لتاريخ الأمة الإسلامية وتاريخ اللغة العربية انطلقا من عصر الجاهلية إلى الإسلامي يتضح له التقدم اللغوي الملمى بالقيم الإسلامية والبون الشاسع بين ما انتقل إلينا من إنشاء الجاهلية وبين أسلوب القرآن الكريم، حتى اعتبرها العلماء المحدثون أنها أفضل اللغات، وأقدسها على الإطلاق عن بقية اللغات. فمن أجل ذلك قد احتلت مكانة مرموقة في مختلف الأقطار كما أنها حظيت بمقام رفيع في نوادي العلم العصري، وفي مختلف المجالات، إذ صارت لها قيمة كبيرة بالاتفاق، وأهميّة بالغة من عهد نزول القرآن الكريم.

الدافع اللغوي: يقول محناش عمر: تتميز اللغة العربية بمرونة وطواعية في ألفاظها في الدلالة على المعاني اللغوية، وأكثر ما تتمثل في ظاهرة الاشتقاق من المصادر، ومن الأفعال وبناء الكلمات الجديدة من الجذور، الأمر الذي دفع بعض المفكرين اللغويين إلى

1. سورة الشعراء، رقم الآية: 193-195.

2. سورة الزمر، رقم الآية: 27-28.

3. مكي أحمد، نشأة اللغة العربية، مطبعة ياسين للنشر والتوزيع، الأردن، الجزائر، عام 2009م، الصفحة: 54.

هذا القول: إن هذه الجذور الشتى وما يمكن أن يطرأ عليها من تغيرات تعز على الحصر، تجعل العربية إحدى اللغات العظمى في العالم أجمع، ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تعلم.¹ وإنها بحق إحدى اللغات الكلاسيكية العظمى.

مميزات اللغة العربية وفضلها

إن اللغة العربية لغة فذة عجيبة ودُرّة فريدة من نوعها، من حيث مقوماتها ومكوناتها، ومن حيث مبادئها وأسسها، ومن حيث مميزات وخصائصها، فلذلك اختارها الله تعالى كأداة للقرآن والسنة، وهي لغة فكر وثقافة وروح وعبادة، كما أنها وعاء للمصادر الإسلامية والمراجع الدينية، وقناة للتراث الإسلامي الوحيد الفريد، فانفجرت منها عيون العلم والفن من علوم القرآن والحديث إلى التاريخ والسيرة، ومن الفقه والاجتهاد إلى الحكم والأحكام، ومن الرياضيات والفلسفة إلى المنطق والنجوم، وبالإضافة إلى ذلك أنها لغة لأكثر من ألف مليون نسمة في أكثر من عشرين دولة، كما هي إحدى اللغات العالمية المتدفقة بالحياة والنشاط وأعرقها منذ قديم من الزمن. فإلى لها من حظها الوافر ونصيبها الباهر!

تتميز اللغة العربية بميزات بارزة، فإلى جانب كونها لغة الدين السماوي، فهي أيضا لغة الضاد، وكذلك لا نجد المتكلم في معرض كلام العرب يتبدى بالسكان أبدا، فكانوا يستوحشون الابتداء به حتى في كلام العجم، فإذا عربوه تراهم يحركونه، قال ابن فارس: "أول الحروف الهمزة والعرب تنفرد بها في عرض الكلام، ولا تكون في شيء من اللغات إلا ابتداء، ومما اختصت به لغة الحاء والضاد مقصورة على العرب دون سائر الأمم."²

ومن الأجدر أن ننقل هنا ما قاله مصطفى سواق: "أصوات اللغة العربية تشمل كل جهاز النطق عند الإنسان، وتخرج من مخارج مختلفة تبدأ بما بين الشفتين في نطق حروف كالباء والميم والفاء، وتنتهي بجوف الناطق في نطق حروف المد كالواو والياء التي تخرج من الصدر والحلق وتنتهي إلى خارج الفم، حيث تترك جميعها وقعا على الأذن ولها تأثير موسيقي يختلف شدة ولطافة باختلاف التراكيب فيؤثر في النفس تأثيرا خاصا."³

مكانة اللغة العربية وعالميتها بالنسبة للأمم والمجتمعات

العلم بخصائص اللغة العربية والتعرف على خصائصها أمر يساعد على المعرفة بمكانتها وعالميتها بالنسبة للأمم والمجتمعات، فلعل أهم الخصائص التي ساهمت في ازدهارها واحتلالها الواقعة عن سائر اللغات تخفى خفاء دقيقا في الاتصال القوي بالفطرة والطبيعة بما أنه تبين لأهل هذه اللغة الممتازة أن المفردات قد تكونت من أصول ثنائية البناء تحاكي أصوات الطبيعة.⁴ أي مركبة من حرفين ومحركاتها للطبيعة كأصوات المطر والريح، والبرق والرعد، وأصوات الحيوانات، وأصوات الإنسان البدائي كهبوب الريح، خريز الماء، ومواء الهرة، صهيل الجواد، فإننا نرى في أفعالها فاء الفعل وعينه: هب، خر، ماء، صهيل، تحاكيان الصوت الطبيعي.

1. محناش عمر، اللغة العربية وطرائق تدريسها، الصفحة: 38.

2. أبو الحسن، أحمد بن زكريا، ابن فارس، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مؤسسة بدران للطباعة، ص: 100.

3. مصطفى سواق، تاريخ اللغة العربية، الأتيس للسلسلة الأدبية، بيروت، المجلد الأول، الطبعة الأولى، عام 1993، الصفحة: 2-3.

4. كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والطباعة، مصر، سنة 1989، ص: 46.

تكمُن في الارتباط المحكم بالقوم والمجتمع بما أنه عاش العرب أسرا قوية محكمة حيث اجتمعت في بطون وأفخاذ، وعشائر وقبائل تغوص عمقا في النسب الصريح، وتنداح اتساعا بالتزاوج والتوالد، وهي في كل حال متماسكة يشد بعضها بعضا متفاخرة بالآباء والأجداد متكاثرة بالأولاد والأحفاد: عدنان وقحطان، قيس وكندة، بكر وتغلب.

ومن خصائص اللغة العربية أنها لغة القرآن الكريم، إن هناك شبه إجماع على أن وراء هذه اللغة سنداً هاماً أبقى على روعتها وخلودها هو الإسلام، إذ قال الله تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين"¹، وقد اختارها الله عز وجل لتكون لغة رسوله الأخير لجميع البشر، وهذا هو دليل على رجحانها، كما هو برهان على قوتها على حمل المعنى اللغوي للكائن البشري جميعاً بلسان عربي لا غير.

لقد قال عمر رضي الله عنه في فضل اللغة العربية عن باقي اللغات: "عليكم باللغة العربية فإنها تنبت العقل، وتزيد المروءة"² ومهما تناولنا من الحجج والاستشهاد التي تؤكد مكانة هذه اللغة وفضلها فإن جميعها وقعت تحت هذه الحجة: أن الله عز وجل اختارها لتكون لغة لمعجزة سيد الرسل وخاتم الأنبياء لقوله تعالى: "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا"³.

وكذلك من ميزاتها البارزة أنها ممتازة بالوضوح والسهولة والمرونة والتطور: فلذلك يشهد المستشرق جروبنوم "في مقدمة كتابه "تراث الإسلام" "أن اللغة العربية هي محور التراث العربي الزاهر، هي لغة عبقرية لا تدانيها لغة في مرونتها واشتقاقها"⁴ وهذه العبقرية في المرونة والاشتقاق جعلت العربية تتسع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب.

وبالإضافة إلى هذا هنا خاصية للتطور اللغوي كائن حي لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها والمتكلمين من الأحياء، وقد قال رمضان عبد التواب هنا: "فلذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه"⁵.

مكانة اللغة العربية في العصر الحديث

ومن المعروف لدى الجميع أن اللغة العربية لها مكانة مرموقة وأهمية بالغة لدى الشعوب والجماعات، أيا كان نوعها، وأيا كان موطنها في العالم بسبب أنها لغة القرآن الكريم ولغة الأحاديث النبوية، ولغة المناسك والعبادات. فهي مرآة صافية للأقوام ثقافة وحضارة، وترجمان واضح للأمم والملل اقتصادا واجتماعا، وتقدما وتخلفا في المجالات المختلفة، كما أن لها دورا بارزا في التعبير عما يخطر بباليها من الهواجس والأفكار، ومن الأغراض الحيوية والحوائج اليومية. وفي طي اللغات العالمية لم تنل إحدى منها ما تلقته اللغة العربية من قبول عام، ورواج شهير. فلذلك اهتم المسلمون اهتماما بالغاً إلى تعليم هذه اللغة ذات الأهمية البالغة، حتى تفوقوا في تعليمها وترويجها، وأقاموا المعاهد والجامعات والمدارس والمكاتب في أكثر مدن العالم وقراه.

1. سورة الشعراء، رقم الآية: 192-195

2. أنيس فريجة، نظريات في اللغة، ص: 14.

3. سورة الإسراء، رقم الآية: 88.

4. كرم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والطباعة، مصر، سنة 1989، ص: 48.

5. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، الخانجي للنشر والطباعة، القاهرة، ط 1997، 3، ص: 9.

هذا، ومن ناحيةٍ أخرى – كما قال صاحب الصراع بين القديم والجديد: "إن اللغة العربية هي لغة أكثر من 260 مليون نسمة من العرب يقطنون رقعة شاسعة في قارتي آسيا وإفريقيا، ويتوفرون على ثروات طائلة، وموقع استراتيجي فريد من نوعه، هي الآن لغة عالمية، وذلك بناء على عدد من الشواهد والاعتبارات التي لا تخفى على الباحث المتتبع لتطورات العالم العربي، واللغة العربية في وقت واحد، ففي العالم العربي اليوم نهضة علمية وثقافية مرموقة، وعزم على امتلاك التكنولوجيا الحديثة لمواكبة التطور العلمي والخروج من دائرة التخلف، إن عدد الجامعات في العالم العربي في الوقت الحاضر يربو على 300 جامعة، وهي في ازدياد مطرد."¹

ومن المعروف أن هناك كثيرا من المجامع اللغوية تعمل على الرقي والتقدم باللغة العربية، وإغناء متنها بالمصطلحات الجديدة والعلمية الحديثة، كما أن هناك كثيرا من حركات الترجمة نشيطة من شتى لغات العالم إلى اللغة العربية، وبالإضافة إلى ذلك نجد عددا هائلا من البحوث العلمية في مجالات العلوم التطبيقية.

ومن الخطوات البارزة التي مرتها من خلال هذا العصر الراهن تجاه العالمية هو اعتمادها كلغة رسمية، ولغة عملٍ في الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما انتخبت كلغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة ولجانها، والمنظمات الدولية التابعة لها مثل منظمة اليونسكو، وهيئة الصحة العالمية ومنظمة الطفولة، ولغة رسمية في منظمة الوحدة الإفريقية جنبا إلى جنب مع اللغة الإنجليزية والفرنسية.

الخاتمة

في خاتمة الدراسة يمكننا على ضوء الحقائق التي ذكرتها بالنسبة للخطوات التي خطتها اللغة العربية، أن نصير مرة أخرى لغة عالمية لكي تقوم بدورها الحضاري والروحي، والعلمي في العالم لأنها لغة كما أشارت الأمم المتحدة إليها، والمنظمات التابعة لها: ساهمت اللغة العربية مساهمة فعالة في الحفاظ على حضارة الإنسان، وتراثه الثقافي، وفي العمل على نشرها وقد ارتكزت اللغة العربية في بداية نهضتها لكي تصبح لغة قوية على عدة دعائم أساسية منها: التعريب على مستوى الوطن العربي، والترجمة وبذلك نصير اللغة العربية مسيرة للتطور العلمي والتكنولوجي في العالم.

كذلك ينبغي العمل على تنشيط المجامع اللغوية في البلاد العربية وغير العربية لتسهيل قواعد اللغة العربية وتبسيطها، وإغناء معجمها بالمصطلحات العلمية والفنية الحديثة. هذا من جهة، وأما من جهة أخرى يجب التفكير في استنباط طرق عملية وتربوية لتسهيل تعليم اللغة العربية للأجانب. وعن تركيز هذه الأمور وطريقها يمكن أن تصبح اللغة العربية لغة عالمية فعلا، وأن تتبوأ مكانتها المرموقة بين الأمم كلغة علم وثقافةٍ ودينٍ وحضارةٍ مزدهرة.

1. الكتاني، الصراع بين القديم والجديد، ص: 217.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. الخصائص "تحقيق محمد علي النجار، لابن جني، أبي الفتح عصمان، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت 1950.
3. لسان العرب لابن المنظور. طبعة بولاق 1300 هـ
4. فقه اللغة المقارن لإبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، سنة 1986
5. مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها لمحسن علي عطية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الأردن، لبنان، سنة 2008.
6. سيكولوجية اللغة والطفل لعبد الحميد سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، لبنان، ط 01، سنة 2003،
7. نشأة اللغة العربية لمكي أحمد، مطبعة ياسين للنشر والتوزيع، الأردن، الجزائر، سنة 2009.
8. اللغة العربية وطرائق تدريسها لمحنش عمر، نقلا عن مجلة التلميذ الصادرة في مارس عام 2019، ص: 42.
9. فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأبي الحسن، أحمد بن زكريا، ابن فارس، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1993م
10. تاريخ اللغة العربية لمصطفى سواق، الأنيس للسلسلة الأدبية، بيروت، عام 1993م
11. اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة لكارم السيد غنيم، مكتبة ابن سينا للنشر والطباعة، مصر، سنة 1989
12. نظريات في اللغة لأنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية: 1981م
13. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه لرمضان عبد التواب، الخانجي للنشر والطباعة، القاهرة، ط 1997.
14. الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث للدكتور محمد الكتاني، دار الثقافة: الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1982م
15. اللغة العربية كائن حي، لجرجي زيدان، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 02، سنة 1998.